المكتبة الأزهرية

إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

كتاب انباء الاذكياء في حياة
الانبياء تأليف شيخ الحفاظ
جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى
٨١
مع

٤٤٨٣٢

مما انعم به على
الفقير علي بن محمد
القفاري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
رفع السؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه فطالعته مفارقة الروح لما في بعض
الاوقات فطلب الجمع وهو سؤاله حين عرج الى البحر
والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
هو وسائر الانبياء معلومة عندنا معاشر اهل الاسلام
عندنا من الادلة القطعية في ذلك ما توارث به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم ومن
الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي
عليه السلام ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في
قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن
عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو
داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي عليه
السلام انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
الصلاة فيه فان صلاتكم فيه تعرض علي قالوا يا رسول

الله وكيف تعرض علينا صلاتنا وقد رمت يعني بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا اعلمته واخرج البخاري في تاريخه عن
عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق قائم على قبري فما من
احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها واخرج البيهقي في حياة
الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل
الله به ملكا يدخله على في قبري كما تدخل عليكم
الهدايا اني على بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني من صلى باسمه ونسبه فاثبته عندي في
صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن النبي صلى الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه
وتعالى حتى ينفخ في الصور واخرج سفيان الثوري في الجامع
قال قال تميم لنا عن سعيد بن المسيب قال ما من
نبي في حفرته الا قدر ما بين ان يوضع الى ان يرفع قال البيهقي
فعلى هذا يجيء ذلك على سائر الاحياء كلهم حيث يبزلهم

الله ثم قال البيهقي وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر
تحت الاسراء في لقيه جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه منها
حديث ابي هريرة في الاسراء وفيه وقد رايتني في جماعة من
الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا هو رجل
شنوءة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم
قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت
الصلاة فامتهم وفيه حديث ان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يحمل على انه رد
على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا
نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا في من صعق ثم
لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار
الشبيه واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى
ابن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبته
ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد
رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وما بين وقت الصلاة الا سمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد
الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب
انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس ممتنعون فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف

واخرج

واخرج الدارمي في مسنده قال حدثنا مروان بن محمد عن سعد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد
ابن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا
بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معناه
فمزه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبياء وقد قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون الاية والانبياء اولى بذلك لانهم احياء واعظم وقد
نبي الاولون خبر مع النبوة وصف الشهداء فيدخلون في
عموم لفظ الاية واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم
في المستدرك والبيهقي وعد لايل النبوة عن ابن مسعود لان
احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتيلا احب الي من احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان
الله اتخذه شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان
انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه
وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ واما من
عموم الموافقة قاله البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء
بعد ما قبضوا رد الله اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم
كالشهداء قال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه المرتضى ليس ليوم بعث وانما هو انتقال

الحرة بالفتح
مكان بعيد وفي
بالمدينة
الجانب الشمالي من
وكانت الوقعة
المشهورة في
زمن يزيد ابن
معاوية

من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم
احياء يرزقون فوجب ستة شهر بن وهذه صفة الاحياء في
الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالانبياء حقيق بذلك واولى
وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله
عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس
وفي السماء رأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى
الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من سلم عليه
الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت
الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين وذلك كالحال في الملائكة فانهم
موجودون احياء ولا يدرك احد من نوعنا الا من خصه الله
بكرامته من اوليائه انتهى وسبل البارزي عن النبي صلى
الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه صلى
الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور ابن عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية
في احدى مسايل الحربيين قال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يثاب على طاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في
حديث المعراج انه راه في السماء الرابعة وانه راى ادم في السما
الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي

الصالح

الصالح وانا اعجب لهذا الاصل قلنا بنبينا صلى الله عليه وسلم
صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تبين ما قبضوا وردت اليهم
ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم واسمهم في الصلاة واخبر
خبره صدق انحملانتا معرجعة عليه وان سلامنا
يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
وقال وقد اقررنا الانبياء حيا ثم كلتا قال وهو بعد
ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه
صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا
على ملته واحشرنا في زمرته في الدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير انتهى جواب البارزي رحمه الله وقال الشيخ عفيف
الدين الشافعي اللوليائر يعلم احوال يشاهدون فيها
ملكوت السموات والارض ويظفرون الانبياء احياء غير اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال
وقد تقرر ان ملجار للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل بوجود العلم
في حياة الانبياء في قبورهم فلكيف بهذا القدر فصل
واما الحديث الخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابن عبد الرحمن المغربي
عن جده بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله ابن
قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ثم اذن الحديث على الاول ان الله الى روحي حتى ارد
عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا الحديث يقتضي مفارقة الروح
لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث
السابقة وقد تأملته فقضى الله علي في الجواب عنه
باوجه الاول وهو اصحها ان يدعى ان الراوي وهم في
لفظة من الحديث تحمل بسببها الاشكال وقد ادعى
ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك
فلا يصار الى هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا
يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله ارد الله الي جملة
حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا دخلت
فعلا ماضيا قدرت قبله قد لقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم والزاما
تقدير قد والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد حتى ليبت للتقليل بل يحمل حرف عطفه
بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي
الا قد رد الله تعالى روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جا
الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او
الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك بهذا
الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله وبوجه
من حيث المعنى ان الرد بمعنى الحال والاستقبال
يلزم تكرير المسلمين تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسم الشريف بتكرار
خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان

لم يكن تالم والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم
فانه لم ثبت للاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح
وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو على رتبة وبحذور تالث وهو مخالفة
القرآن فانه نص على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا
التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل بحذور رابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة ومخالفة القرآن
والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل
كان باطلا فلهذا اوجب حمل الحديث على ما ذكرنا الوجه
الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل
كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى
حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة
لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا
الحديث مراعاة المناسبة التعلقية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فحمل لفظ الرد في هذا الحديث
لما سبق ذكره في هذا الحديث الرجعة الرابعة موجود
جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن
وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
بحوائج الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فيعبر عن افاقته
من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح وتجبر

هذا قول العلما في اللقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا
وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن منامًا وانما المراد
الافاقة من مرد من عجايب الملكوت وهذا الجواب الا عندي
اقوى ممايجاب به عن لقطة الرد وقد كنت رجحت الثاني
ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم
الاستمرار لان الزمان لا يخلو عن معلى عليه في اقطار
الارض فلا يخلوا من كون الروح في بدنه الوجه السادس
قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحي اليه
بانه لا يكون حي في قبره فاخبر بذلك ثم اوحي اليه برد ذلك
فالاخبار الثاني ناسخ للخبر الاول هذا ما فتح
الله به من الجوبة ولم ارتضا منها منقولا للحد ثم بعد
كتابتي كذلك راجعت كتاب الخبر المنير في ما فعل به
البشير النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته
قال فيه ما نصه روينا في الترمذي بسند صحيح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فيوخذ من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه جرت
العادة انه لا يخلو الوجود كله من احد يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قوله صلى الله عليه
وسلم رد الله علي روحي حتى ارد عليه لا يلتزم مع كونه
حيا على الدوام بل يلتزم منه ان يعود حياته ووفاته
في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلوا من مسلم يسلم عليه كما

تقدم

تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب
والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فانه
قال عليه السلام الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام
لكن لا يلزم من حياته نطقه الا الله سبحانه يرد عليه النطق
عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود
الروح كما ان الروح من لازم موجود النطق بالفعل او القوة
فعبر عليه السلام باحد المتلازمين عن الملحق لكن ان عود
الروح لا يكون الا مرتبا على قوله تعالى فالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين
وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التي
ذكرتها فهو جواب سابع وعندي فيه وقفة مع ان
النبي عليه السلام حيا في البرزخ يمنعه عن النطق في
بعض الاوقات ويرد عليه السلام عند سلام المسلم عليه
وهذا بعيد جدا مع موع فان العقل والنقل يشهد بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاوا ولا يمنعون من شي بل وسايل المومنين
كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاوا وغير
ممنوعين من شي ولم يرد لحد ممن من النطق في البرزخ
الا من مات عن غير توبة واخرجه ابو الشيخ ابن حيان
في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوذن له لم يوذن له
بالكلام مع الموتى قيل يا رسول الله هل يتكلم الموتى قال نعم

وتنزادروس وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبور كحياتهم في الدنيا ثم لهم حياة مرسى في قبره
فان الحياة تستدعي جسدا حيا ولذلك الصفات المذكورة
في الاشياء البلية الاسراكلها لصفات الاجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت
في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما اللبث فان
كالعلم فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر المؤمنين انتهى
واما العقل فلان الحس عن النطق في بعض الاوقات
نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوجبة والنبي
صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك فلا يعلى ولا يلحقه
بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال لعائشة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا اكرب على ابيك بعد
اليوم فاذا كان الشهيد وسائر المؤمنين من امته الذين استثنى
من المعذبين للحصر ون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله
عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين
جواب اخر وتقرير بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق
وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه
الثالث ويكون في الحديث على هذا مجاز اني لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه
مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد انه الله
تعالى يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع السلم

عليه

عليه وان بعد نظره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ
وليس المراد سمعه المعتاد فقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع
اطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتفق
في بعض الاوقات ويعود لما مانع منه وحالة تحمل الله
عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء فقد يخرج من
هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد
برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من
المشاهدات فيرده الله تلك الساعة الى حجاب من سلم
عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ملكاته فيه
ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ
من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من
النظر الى اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والاخ
بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحضور الجنازة
فيها وحضور جنازات من مات من صلحي امته فاذا
هذه الامور من جملة اشتغاله في البرزخ مما ورد بذلك
الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل
الاعمال واجل القربات اعتنى المسلم عليه بان يفرغ
له من اشتغاله المهمة بحيث يرد عليه تشريفا له وبجازاة
فيرد عشرة اجوبة كلها من استبشالي وقال الحافظ اذا
تلقى الفكر الحفاظ والمجابين ثم ظهر لي جواب اخر
وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ بضم الراء والمراد

الله صلى الله عليه وسلم يحمل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح
ومثانيته بحبه صلى الله عليه وسلم لذلك فيحمله ذلك ان يرد
عليه ثم ظهر لي جواب ثان عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
الحادثة من ثواب الصلاة عليه قال ابن الاثير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وردت فيه
معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي بجسد وقد خلق
على القرائن الوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى وخرج
ابن المنذر في تفسيره عن حسن البصري رضي الله عنه
انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تنزل على اهله صلى
الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد
بثواب الصلاة وذلك رحمة الله ومعاوده ثم ظهر لي جواب
ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الموكل بتبليغه سلامه
السلام والروح يطلق على جبريل احيانا من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى وسمي
رد الله الى روحي اذا بعث الي الموكل بتبليغي السلام عنا
عاينة ما ظهر وانتفاعكم انتهى تنبيه وقع في كلام الشيخ
تاج الدين ابن السبكي ان الى التشبيه عليها اخرجها انه
عزا الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله
علي روحي ولكنه في سنن ابي داود لفظ رواه البيهقي
رد الله الي وهو الحق واسبق فان بين المسبب والسبب

الطيبي

الطيبي فان رد علي يأتي في الامانة ويأتي في الاكرام قال في الصحاح
رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اذا احتاج وتقول رد الي سلامي
ورد عليه جوابا اي رجع وقال الراغب الاول قوله تعالى يردوكم
على اعقابكم والثاني قوله تعالى فرددناه الى امه والثالث رددت
الي ربي لاجد خيرا منها منقلبا ثم ترددون الى عالم الغيب
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب
من معاني الرد التصويت يقال رددت الحمار في كذا الي فلانة
اي فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم انتهى وخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو
ان المراد فرض الله الى رد السلام عليه على ان المراد بالروح
الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان سلامه صلى الله عليه
وسلم من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا والصلاة من الله
الرحمة فعوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليدعو بها للمسلم فيحصل احاينة قطعا فتكون
الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم له وسلامه عليه ويترتب على ذلك منزلة الشفاعة
في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة
في روح لمجرد الملابسة وبتقدير فوله في حديث الشفاعة
فرد ما هنا الى هنا وهنا الى مراجعتي تشير الى تحديث الله
عليه وسلم وفي حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي ابراهيم
وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى

ابراهيم فقال للعلم لي بها فرد امرهم الي موسى فقال للعلم
لي بها فرد امرهم الي عيسى فالحاصل ان معنى الحديث
على هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل
للعلم بسببي فاقول الرد عليها بقولي بان الطف بالعلم
السلام على رد عليه في مقابلة سلامه والرد عاليه
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على استعداد الراحة
التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من
عظمت ذنوبه او انتهك حارم الله والحلالة على امتي
صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة ذنوبهم كما في حديث
ادهمك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا
رجعت عليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد السلام
عليه بتمامه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل
ذلك من ذنوبه وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة
وتكون هذه فائدة زيادة من الاستغفار فيه في احد
المعنى الذي هو ظاهر في الاستغفار فقبل زيادتها نص
فيه بعد زيادتها يحتمل المعنى بسببها ان يكون من العام
المراد به الخصوص من آخر ما فتح الله تعالى به الكان من
الاجوبة والله فتح الله بعد ذلك بزيادة لم تخطر والله
الموفق ثم رايت بعد ذلك الحديث المرسل عنه مخرجا
في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا رد عليه روحي
حتى رد عليه السلام وقد حررت الله لنبراوي

ان

ان رواية استغفارها بحمد لفظ على اختيارها وانحذف فيها من تصرف
الرواية فهو اقرب الاجوبة ومراد الحديث الثابت من الاجوبة
وقد عدت الان الي ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقرب
الاجوبة ومدار الحديث عليه الاخبار بان الله تعالى يرد
البه روحه بعد الموت فيعيد حيا على الرد حتى لو سلم
عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة عنده فحمل الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحدا من
جملتها ولا منافاة لها البتة برحمة من الوجوه ولله الحمد
والمنة وقفا لبعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين
وجها ما عقلناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض
تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فيستبين
بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة والله
تعالى اعلم تحرره بيده عبد النواوي يوم السبت
حادي عشر ربيع الثاني سنة الف ومائة ثلاثة وستين والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم روي في الاخبار الواردة والاثار
المنقولة عن بعض السادة الابرار والثقاة الاخيار ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام لما هدم الكعبة المشرفة زادها
ابقه تعالى شرفا وصلى في ركن من اركانها ثمانية الاف ركعة
ثم سال الله عز وجل ان يتقبل منه ما كان بحمله وظن
ابراهيم انه عبد الله تعالى حق عبادته فاوحى الله اليه
عز وجل اليه يا ابراهيم ارحل الي الوادي الفلاني لترى
عجبا يسحر رين قال فاصبح ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يطلب ما به امره الله عز وجل فاخذ معه ثلاثة افراس

من الخبز وسار كما امره الله تعالى فلم يزل حتى اتى الى ساحل
بحر يلطم بموكبا يركب فيه الى البر فلم يستقر الا وشاب يحمل
الوجه والثياب تطيب الرائحة وقف بين يدي ابراهيم وابراهيم
لا يدري من اين اقبل عليه هذا الشاب فقال له السلام عليك
يا خليل الرحمن قال فرد ابراهيم عليه السلام وزاد في التحية
فقال له الشاب يا ابراهيم الى اين تريد فقال له اعود الى
ذلك البر واين ملتمسي شيئا اعرى حبه فقال له الشاب يا ابراهيم
منع قرمك على قربي قال فوضع ابراهيم عليه الصلاة
والسلام قدمه على قدم الشاب فخطا به خطوة فاذا هو
في ذلك البر والتفت ابراهيم فلم ير الشاب فوقف متعجبا
من امره فاوحى الله العزيز وجل يا ابراهيم لا تعجب
من هذا الامر ولكن سر امامك ترى ما اعجب من ذلك قال فسار
ابراهيم عليه السلام حتى اشرف على واد عظيم لم ير ابراهيم
لذلك الوادي من الشجر غير شجرة واحدة عظيمة
فسار ابراهيم حتى دنا منها فرأى عليها طيورا عظاما
لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم يسبحون
الله عز وجل بلغات مختلفة فقال ابراهيم عليه السلام
السلام عليكم الطيور المسبحون سبح الملائكين فقالوا جميعهم
وعليك السلام ورحمة الله يا خليل الرحمن قال فتعجب
ابراهيم لمعرفتهم له فقال لهم ومن اعلمكم باسمي ايها
الطيور ابن ابراهيم خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم
هل تستطيع ان تحمر عودا واراك هذه الشجرة فقال لهم
لا يحيي ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم ما منا

من

الشاب

من طير الا وعبد الله تعالى على كل ورقة من هذه الشجرة عاما
وانتقل منها الى التي قدامها وانتقل الطير الذي خلف الى
تلك الورقة وعبد الله عليها عاما وكذا بقية الطيور كل
طير على حدته وورقة بعد ورقة حتى انتهينا الى الورقة
الاولى التي ابتدانا بها وتبادلنا جميعا اوراق هذه الشجرة
في العبادة ولم نترك ورقة منها الا وعبدنا الله عليها
عاما وان الله عز وجل اوحى الينا انه لا يمر بنا الا ابراهيم
خليل الرحمن وقد حق منذ اقتنا هنا لم يمر علينا غيرك
فلهذا علمنا انك ابراهيم خليل الرحمن قال فعند ذلك
تعجب ابراهيم عاية العجب وقال سبحانك اللهم رب لا اله
الا انت اعلم مولا الطيور يا سيدي قيل انخلقني فلم تقدر
احدا على ما تقدر عليه قال ثم ان ابراهيم جلس متفكرا
في امره متحيرا فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك
لعلك ترى اعجب من ذلك قال فتقدم ابراهيم واذا هو ببحر
عظيم لا يعلم له حد ولا يحد لافراد وسمع في جوانبه
صياح ضجيج تسبح الله عز وجل وتمجده لا تفتر عند ذلك فتقدم
ابراهيم وقال السلام عليكم ايها الخلق الضعيف المسبح
لله عز وجل فقالوا باجمعهم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا خليل الرحمن قال فتعجب ابراهيم من معرفة
هؤلاء وقال لهم انها الخلقة الضعيفة من اعلمكم ابني ابراهيم
خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم اترك بحر هذا البحر
وقدره قال لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم
في هذا البحر احجار لا يطوله وكل ضفدع منا على حجر من

هذه الاحجار دعا منادا احدا الا وعبد الله عز وجل في ذلك
الحجر عامين وانتقل الى الحجر الذي امامه وينتقل الذي
خلفه مكانه وكذلك الذي خلفه حتى تناول لنا جميع تلك
الاحجار التي في البحر وارجو ان الله العفو انه لا يعز بنا الا
ابراهيم خليل الرحمن فجعل متعجبا في هذا الكلام
لم يعز بنا غيرك فمن هذا علمنا انك ابراهيم خليل
الرحمن قال فوقف ابراهيم متحيرا فيما رأى من
صنع الله عز وجل وعجايب قدرته وقال العبد بحانك
لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المقدرة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال
فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك لترى العجب
من ذلك قال فتقدم ابراهيم سابرا حتى خرج
من الوادي فراى جبلا عظيما فاطلع عليه
ورمى فيما هو ماش اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو بشخص بشاس قصيف فتقدم اليه
لينظر ما فيه واذا فيه شيخ كبير السن
لا يستطيع القيام من سترة الكبر فقال له ابراهيم
السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال
فهمت ابراهيم من ساعته وقال له من اعلمك يا سيدي
ايها الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع
مائة سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله اليه انه لا يعز

انظر الصفحة الاتية

لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المقدرة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال فاوحى
الله يا ابراهيم سر امامك ترى عجبا من ذلك قال فتقدم
ابراهيم وتمر سابرا حتى خرج من الوادي فراى جبلا
عظيما فاطلع عليه ورمى فيما هو ماش اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو بشخص بشاس قصيف فتقدم اليه لينظر ما فيه واذا
فيه شيخ كبير السن لا يستطيع القيام من سترة الكبر
فقال له ابراهيم السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن قال
فهمت ابراهيم من ساعته وقال له من اعلمك يا سيدي ايها
الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع مائة
سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله اليه انه لا يعز
بنا الا ابراهيم خليلي فمذ اناهذه المرة لم ير بي غيرك
فعلمت انك ابراهيم خليل الرحمن فقال له ابراهيم من اين
ماكولك ايها الشيخ ومشروبك فقال له يا ابراهيم ان لي في كل
عام اكلة واحدة وهذا اليوم يوم عيدي واكلي ورقات قال
فتعجب ابراهيم من ذلك فقال ان الشيخ قال لابراهيم ان اقعد
وعدني ان تقتحد روجي وراسي على ركبتك وقد ضاق يا ابراهيم
فعلمت انهذا اليوم اخر ايامي من ايام الدنيا قال فبينما الشيخ
يحدث مع ابراهيم واذا بمايدة من السماء قد نزلت للشيخ وهو
كبش سمين وسمن بقر وخل فقال الشيخ يا ابراهيم هذا
ماكولي في كل سنة ثم قام الشيخ وتقدم الى الكبش فذبحه
بالمدية وسلخ جلده وقطع لحمه واضرم النار وجعل يقطع من

من لحم الكبش ويشوي على النار ويمسه في الملح ويقدم
لابراهيم ويقول له كل يا خليل الله قال فاخرجها ابراهيم
الثلاثة اقراص الخبز الذي كانوا معه فقال الشيخ ما هذا
يا ابراهيم فقال ابراهيم هذا خبزنا كله فقال الشيخ يا ابراهيم
منذ لي في العبادة مائة سنة هذا اول اعرض وانا اصرار في
في كل عام مرة قال فاكل ابراهيم حتى شبع قال انه
شبع قال له الشيخ يا ابراهيم هل بقي لك رغبة في هذا
الطعام قال لا قال فقام الشيخ الى الجبل وفرش ورفع
الرأس بكاهما واليدين مكانهما والرجلين كذلك ثم قال
للكبش قم باذن الله تعالى فقام الكبش حيا كما كان
وارتفعت المائدة الى السماء وابراهيم ينظر الى ذلك قال
فتعجب ابراهيم من ذلك غاية التعجب ثم ان الشيخ قال
يا ابراهيم ضع ركبتك حتى احمل راسي عليها قال فوضع
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ركبته للشيخ فجعل
الشيخ راسه على ركبته واستقبل القبلة ونفض
الصفرا وشهق شهقة خرجت فيها روحه رحمة الله عليه
قال فوضعه ابراهيم عن ركبته وقام يجتهد في تجهيزه
وتكفينه فخرج الى الجبل ليحفر له قبرا وعاد ليغسله
فطلب الشيخ فلم يجده فقال يا ربي اصعد الى السماء ام ينزل
الى الارض فاوحى الله الى ابراهيم متعجبا من قدرة الله تعالى
وهو لا يدري ما يفعل فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
وعزتي وجلالي لو سرت لا اريك من عجايب حكمتي
ما لا تحمله الواصفون ويعجز عن حصره السن الحاسبين

يا ابراهيم

يا ابراهيم صليت في ركن من اركان الكعبة ثمانية الاف ركعة طلبت
انك عبد تقي حق عبادتي يا ابراهيم هل لطعمتك حيا او كنت
عاريا او اعتقت مملوكا فقال ابراهيم يا رب وهل طعمة الجايع
افضل من التطوع بالعبادة فقال يا ابراهيم وعزتي وجلالي
وعظمتي وارتفاعي في علو مكاني للقمة تحول في بطن جايع
افضل عندي من عبادة تلك الطيور والحيتان وكل تطوع
سوى الفرض قال فعند ذلك رجع ابراهيم وصار يقري الضيف
ويطيح الطعام ويخرج به الى الطريق ينتظر من ياكل معه فلم
يزل كذلك الى ان مر عليه شخص من اهل دين النصرانية
فاستطعمه ذلك الزمي فلم يطعمه ابراهيم عليه السلام فمضى
الزمي مكسور القلب فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه
السلام يا ابراهيم استطعمك عبد من عبيدي فلم تطعمه فوعزتي
وجلالي لو اطعمته لرزقتك رزقا دايما في حياتك وبعد اتك يا كل
منه اهل المشرق والمغرب وغيرهم الى اخر الدهر قال فخرج
ابراهيم عليه السلام يسعى خلف ذلك الزمي حتى ادركه وكلمه
في الرجوع الى منزله ليضيفه ويطعمه ويحسن اليه فابى فلا
زال ابراهيم الخليل عليه السلام يساله وهو يمتنع الى ان
قال له الزمي قد كنت استطعمتك فطردتني وها انت في الحين
قد اردت ان تطعمني لزاك فلما كرر ذلك قال له ابراهيم عليه
الصلاة والسلام يا هذا اعلم اني اسعى سبحانه وتعالى الى في
تاتك فقال له الزمي وهل ذكرني الله لك قال نعم فقال
الزمي امرديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك ابراهيم خليل
الله قال ورجع ابراهيم به الى منزله فاكرمه واحسن اليه ثم ان الله

عز وجل وهب لابراهيم عليه السلام الذي وعده من الرزق
وهو السماء المدرار الى اخر الدهر يأكل منه الغني والفقير والملك
والمملوك والمسكين وابن السبيل وقد عمت بركته الى الابد
وله فضائل عظيمة اللهم اعد علينا وعلى المسلمين من بركة
هذا السيد الخليل ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد
عليهما الصلاة والسلام الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة الخيرة في يوم الجمعة
المباركة سادس عشر ربيع اول سنة الف ومائتين وستة على يد افقر عباد
الله علي محمد البغدادي المالكي

تأييدة لطرد البراغيث اذا كتبت قوله تعالى فلما سواما ذكروا به الى
قوله والحمد لله رب العالمين بماء الريحان في طشت نحاس ومحي
بماء الكمون المنقوع ليلة ورش في البيت ذهب منه البراغيث
والبق باذن الله تعالى تم ذلك